220

معتكف فاغسله وانا حائض وعن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت حضت
وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخميلة فانسللت فخرجت منها فاخذت
ثياب حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفست
قلت نعم فدعاني فادخلني معه في الخميلة ان الله يحب اي يثيب
ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين اي المتنزهين عن
الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان في غير القبل نساؤكم
حرث لكم اي مزدرع ومنبت للولد كالارض للنبات فاتوا حرثكم اي
محله وهو القبل انى اي كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال
وادبار نزلت ردا لقول اليهود كانوا يقولون من جامع امراته في
دبرها اي من خلفها في قبلها جاء ولدها احول فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية وقدموا لانفسكم من
الاعمال الصالحة كالتسمية عند الجماع وطلب الولد ما يدخر لكم الثواب
واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فتزودوا
ما لا تفتضحون به فانه مجازيكم باعمالكم وبشر المومنين بالكرامة
والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينصحهم ويبشر
من صدقه وامتثل امره منهم وقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما حلف ان
لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الافك لافترائه على عائشة
او في عبد الله بن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه اي زوج اخته بشير بن
النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته فالعرضة كل ما يعرض فيمنع من
الشي اي لا تجعلوا الحلف سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى
احدكم الى صلة رحم او بر فيقول حلفت بالله ان لا افعله فيعتل
بيمينه في ترك البر كما قال تعالى ان تبروا اي مخافة ان لا تبروا وتتقوا

في

في موضع نصب مفعول من اجله وعند الكوفيين لئلا تبروا كقوله تعالى
يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وقال ابو اسحاق في موضع رفع بالابتدا
والخبر محذوف اي ان تبروا وتتقوا خير لكم وقيل التقدير في ان تبروا
فلما حذف في حرف الجر نصب وقيل هو في موضع جر بالحرف المحذوف وتتقوا
وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر
لما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بيمين فراى غيرها
خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير بخلافها على فعل البر
ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يواخذكم الله
باللغو الكائن في ايمانكم واللغو كل مطرح من الكلام لا يعتد به واختلف
اهل العلم في اللغو في اليمين المذكور فقال قوم هو ما سبق
الى اللسان على عجلة لصلة كلام من غير عقد وقصد كقول القائل
لا والله وبلى والله وكلا والله وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
لغو اليمين قول الانسان لا والله وبلى والله ورفعه بعضهم وبهذا
قال الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال قوم هو ان يحلف على شي
يرى انه صادق ثم يتبين انه خلاف ذلك وبه قال ابو حنيفة رضي
الله عنه وقال زيد بن اسلم هو دعاء الرجل على نفسه كقول الانسان
اعمى الله بصري ان لم افعل كذا او كذا فهذا اللغو لا يواخذه الله به
قال تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وقال تعالى ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم ولكن يواخذكم
بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حلفتم والله غفور حيث
لا يواخذكم باللغو حليم حيث لم يعجل بالمواخذة على يمين الجد تربصا
للتوبة تنبيه اليمين لا تنعقد الا بالله العظيم او باسم من اسمائه
او صفة من صفاته فاليمين بالله كان يقول والذي اعبده والذي

Copyright © King Saud University